B. 5733

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان علم للتسبيح بمعنى التنزيه البليغ وذلك من جهة الاشتقاق من السبح وهو الابعاد في الارض والتنقل الى التفعيل والعدول عن المصدر الى الاسم الموضوع له خاصة والعامل فيه الفعل الذي من لفظه او يجيء من لفظ فعل فالتقدير ننزه الله تنزيها فوضع سبحان مكان تنزيها ولما كان حديث الاسراء مظنة ان يذهب اوهم الى نوع زمان او مكان صدر بما هو علم في بعيد تعالى عما لا يليق بشانه ويجوز ان يكون كلمة سبحان للتعجب بما يشير الى عجب امر جرى بينه وبين افضل خلقه الذي اسرى بعبده الاسراء سيرا الليل خاصة فقوله ليلا لقطع مجاز المسافة كما ان قوله يطير بجناحيه بعد قوله ولا طائر لقطع مجاز السير السريع والتنكير لتقليل مدة الاسراء فانه كما يدل على البعضية في الافراد كذلك يدل على البعضية في الاجزاء ويدخل على ذلك قول الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان التنكير في حيوة في قوله ثم ولكم في القصاص حيوة للتدلالة على ان تلك الحيوة بعض حيوة المعهود بقتله والمراد به هو المراد بقوله تعالى قرآن الفجر

BRITISH MUSEUM

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

لما دها من عظمته يا موسى انا الله الهاء للشان وانا الله جملة مفسرة لها والتكلم و
انا خبره والله بيان له العزيز الحكيم صفتان لله ممهدتان لما اراد ان يظهر على يديه من
المعجزة لمصلحة اثبات النبوة والوعصاك عطف على محذوف تقديره بفيهم من التفصيل
المذكور في سورة طه لا على يورك لان الفصل بينهما بجملة مصدرة بالنداء وقوله يا موسى يا ياء
فلما رآها تهتز كأنها جان من الفعول فالاهتزاز تحرك بحركتين مذبذبتين كأنها جان اي في
سرعة الحركة وفي موسوع مدبرا اعرض عنها وحدها الى ظهره وحقها مما يقتضي البشرية
ولم يعقب لم يرجع يقال قد عقب فلان اذا رجع يقاتل بعد ان ولى فنودي يا موسى لا تخف
اي من غيري فتعرفني وحذف المفعول لظهوره واطلقا على تنزيل المتعدي منزلة اللازم
اني لا يخاف لدي المرسلون كالمبنيين اي لا ينبغي ان يخافوا حال تقرن اياهم بالخطاب وفيه اشارة
الى ان تلك الحالة متقدمة للرسالة الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم
استثناء منقطع استدرك به ما يختلج في الصدور من بقايا الخوف من كلهم ومنهم من فرط
منه صغيرة فاعلم ان اصلوها اتبعوا اصلها ما يبطلها وليختص من الله بمغفرة ورحمة
ولم يقصد به تعريض موسى ام توكده الضمني لانه عم وقد ذهب رهبل وقيل متصل وثم بدل
منه فانه معطوف على محذوف اي ومن اظلم ثم بدل حسنا اي اتى التوبة بعد سوء بمكانه
له بالحسن اي كان ذلك منه سببا لتبديل السيئة بالحسنة وفي التعبير عنها بالحسن
مبالغة في حسنها لبعدها عن مظنة شوب الرياء والشرك فان العمل قلما يخلو عنه وهذا
للعالم بحمل العمل خلصا عنه وادخل يدك في جيبك ما قال في جيبك لانه كان عليه مدثر